



العطش يطال الطيور



رحلة قاسية للبحث عن الماء



معاناة المناطق النائية

تونس في الخانة الحمراء للدول المهددة بالجفاف

تونسيون يسألون السماء الغيث النافع



الغد أصعب من اليوم

قادرة على مواجهة أزمة المياه والمناخ. ويفتقر حاليا نحو 2.2 مليار شخص في مختلف أنحاء العالم لمياه الشرب النقية، وذلك وفقا لتقديرات اليونسكو والتي تشير إلى أن استهلاك المياه على المستوى العالمي يزيد حاليا بمقدار ست مرات مقارنة بمعدله منذ 100 عام، ويرجع ذلك إلى النمو السكاني والاقتصادي وتغير العادات الاستهلاكية. ومن المتوقع أن يؤدي التغير المناخي إلى تفاقم الأزمة.

عضو مكتب اليونسكو بالمانيا "نحن غالبا نتحدث عن نقص إمدادات المياه والصراعات المتوقعة حول المياه، ولكننا لا نتحدث بما فيه الكفاية عن حقيقة أن المياه تعد جزءا من حل أزمة المناخ". وتضيف أن الإدارة الفعالة لموارد المياه يمكن أن تساعد على حماية المناخ، وأن معالجة مياه الصرف يمكن أن تساعد على الحد من انبعاثات الغازات الضارة بالبيئة. وتوضح أنه يجب تكثيف الزراعة بشكل خاص لتصبح

على اعتبارات السياسة الأمنية في أوروبا.

وتتابع فابريتيوس قائلة "عندما يتعلق الأمر بالماء والغذاء، فلا يمكن أن يكون ثمة تفاوض"، وتضيف أنه "يمكن لمثل هذه المنازعات أن تزعزع بدرجة أكبر استقرار المناطق المضطربة أساسا".

ومشكلة التغير المناخي لا تتعلق بالضرورة بنقص الأمطار، بل بعدالة توزيع المياه، وعندما تتساقط الأمطار في نهاية الأمر تكون العواصف عنيفة للغاية غالبا مما يؤدي إلى موجة من السيول. وتقول زيمون كيريم الخبيرة في شؤون المياه بفرع بنك التنمية الألماني "ك.ه.أف.دبليو" بتونس، إن "المياه تعد عقبة في طريق التنمية في تونس"، وتضيف أن الحل يتمثل في إدارة المياه بطريقة عملية ومتعمقة.

وهذا هو أحد الأسباب في أن المانيا تدعم تونس بقروض تبلغ المليارات، وتشير بيانات بنك التنمية الألماني إلى أنه تم ضخ 763 مليون يورو (822 مليون دولار) لتنفيذ مشروعات للمياه في تونس وحدها.

وتشتمل هذه المبالغ صيانة السدود وإنشاء محطات لتحلية المياه بجزيرة ومنتج جربة، وتحسين إمدادات المياه لقرية عين الكحل الصغيرة التي ينتمي إليها الحاج علي والكائنة في وسط تونس.

ويشير تقرير لليونسكو إلى أن التغير المناخي، سيؤدي إلى نقص موارد المياه في مختلف أنحاء العالم بالإضافة إلى تدهور نوعيتها. ويوضح التقرير الذي أعد مؤخرا أن المليارات من البشر يتعرضون لخطر الحرمان من مصادر آمنة لمياه الشرب. ويتوقع واضع التقرير أن تتزايد مساحات الأراضي الجرداء بشكل ملحوظ عبر العالم، وتقول أولا بيشارد

وضعت تقل فيه موارد المياه المتجددة عن ألف متر مكعب لكل شخص في العام، وكان هذا المعدل بتونس 440 مترا مكعبا في مارس 2020.

وستكون مناطق الوسط والجنوب في تونس مهددة بجفاف كلي إلى جانب نقص فاحش في المياه الصالحة للاستهلاك مما يندرج بمواسم عطش. وأشارت دراسة حديثة للبيك الدولي إلى أن منطقتي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تتعرضان لمخاطر خاصة بسبب التغير المناخي، وشهد الأردن والعراق العام الماضي أعدادا متزايدة من الاحتجاجات على نقص إمدادات المياه في فصل الصيف.

ويفيد الخبراء بأن الجفاف في المنطقة راجع إلى أن الاحترار العالمي يدفع نشاط الأعاصير إلى التحرك نحو القطب الشمالي، بعيدا عن البحر المتوسط، وعندما تتحرك العواصف شمالا، فإن المناطق المعتدلة في خطوط العرض الوسطى، من إسبانيا إلى تركيا، ستشهد دفئا وعواصف أقل في فصل الشتاء.

ويقول فيليب وجينيز من "الصندوق العالمي لحماية الحياة البرية" وهو منظمة غير هادفة إلى الربح، إن "الزيادة السكانية الكبيرة والأنظمة التي لا تراعي البيئة، تزيد أيضا من الضغوط على موارد المياه، ونرى أنه في المناطق المتاخمة للصحراء بشكل خاص تتزايد النزاعات حول توزيع موارد المياه، وتعد المياه عنصرا مهما يفاقم الأزمات".

ويقال في تقرير لليونسكو الصادر عن معهد الموارد العالمية "ورلد ريسورسز" في 2019 أن تونس من أكثر الدول المهددة بجفاف حاد بسبب ندرة المياه وارتفاع درجة الحرارة إضافة إلى استنزاف الموارد المائية. وصنف التقرير العديد من دول المنطقة ضمن "الخانة الحمراء" لأكثر الدول المهددة بالجفاف، فاحتل اليمن المرتبة الـ20، فيما جاءت الجزائر في المرتبة الـ29، وتونس في المرتبة الـ30، وجاءت سوريا في المرتبة الـ31. وتعرف منظمة اليونسكو ندرة المياه بانها أي

تواجه البلاد التونسية موجة من الجفاف تهدد القطاع الفلاحي، بل تهدد حتى الشعب التونسي في المياه الصالحة للشرب، بسبب التغيرات المناخية التي تحصل في السنوات الأخيرة، وينصح الخبراء بضرورة إدارة الموارد المائية وتكثيف الزراعة لمواجهة أزمة العطش المرتقبة.

تونس - بعد مرور عدة أشهر دون

مطر، يتطلع مواطنو تونس نحو السماء طالبين النجدة، ودعت وزارة الشؤون الدينية بتونس مرتين خلال العام الحالي المساجد لإقامة صلاة الاستسقاء.

ولا تزال تونس تعاني نقصا حادا في المياه، وهي مشكلة تفاقمت بسبب التغير المناخي وموجة الجفاف. ويسير الحاج علي بطول حقله القروي الذي يبعد ما يزيد عن 100 كيلومتر عن ساحل البحر المتوسط

وتبدو نباتاته الصغيرة الخضراء متناقضة بشكل لافت للنظر مع المساحات الجرداء والمغطاة بالحصى في المنطقة المحيطة بحقله، والتي يبعد الطريق المرصوف عنها مسافة بضعة كيلومترات.

ويقول المزارع علي الذي يبلغ من العمر 56 عاما "كان من المفترض أن تسقط الأمطار الآن، ولكننا لم نشهدها منذ أشهر"، وليس بعيدا عن المكان تبحث الأغنام عن طعام لها في القاع القروي لبحيرة صغيرة جفت مياهها بجوار حقله.

ويشير إلى البيوت منخفضة الارتفاع المنتشرة فوق التلال، حيث تعيش نحو 40 أسرة في قرية عين الكحل الصغيرة مكونة تجمعا سكانيا يبلغ تعدادها 200 نسمة، وليس بعيدا عن هذا المكان تقع قرية سيدي بوزيد التي اندلعت منذ شراة الربيع العربي، يقول علي "إنني اتمتع بالسكنية وبحريتي هنا، غير أن كثيرا من الشباب يغادرون المكان"

نقص حاد في نزول الغيث النافع جعل المناطق الفلاحية تستنجد بـ80 في المئة من الموارد المائية لاستغلالها في الزراعة

وصنّف تقرير دولي صادر عن معهد الموارد العالمية "ورلد ريسورسز" في 2019 أن تونس من أكثر الدول المهددة بجفاف حاد بسبب ندرة المياه وارتفاع درجة الحرارة إضافة إلى استنزاف الموارد المائية.

وصنف التقرير العديد من دول المنطقة ضمن "الخانة الحمراء" لأكثر الدول المهددة بالجفاف، فاحتل اليمن المرتبة الـ20، فيما جاءت الجزائر في المرتبة الـ29، وتونس في المرتبة الـ30، وجاءت سوريا في المرتبة الـ31. وتعرف منظمة اليونسكو ندرة المياه بانها أي

مهاجرون يعودون إلى «لعبة» التسلسل إلى أوروبا عبر مسار البلقان



يستعد المهاجرون، ومعظمهم من الشباب، في مخيم برينسيبوفاتش للتسلسل عبر نقاط التفيتش والوصول إلى المناطق الأكثر ثراء في أوروبا

وبإمكان الأشخاص الذين لديهم تصاريح فقط المغادرة. وفي البلدة، توقف دورية للشرطة العسكرية وتفتش ثلاثة مهاجرين. ويهمهم رجل يقف عند باب محل قطع الزجاج الخاص به، قائلا إنه يجب أن تتم إعادتهم إلى حيث أتوا. ويقول وفا إن أفراد أسرته قاموا بتجربة "اللعبة" مع الكروتات العام الماضي، لكن تم القبض عليهم وضرب شرطي والده على ظهره وجنا الرجل المسن على ركبتيه.

ويقول إنه سينتظر الآن الوثائق الرسمية، مع العلم أن الأمر قد يستغرق عدة أشهر، في حالة حصوله عليها. ويرغب العراقي، منندي شيبان، أيضا في أن يمر بالانتظار غير المؤكد للحصول على وثائق بعد أن أمضى تسعة أشهر في واحدة من مناطق العبور بالمجر على الحدود الصربية برفقة زوجته وأبناؤه الخمسة وشقيقه، ويأمل حاليا في الذهاب بشكل قانوني إلى كرواتيا.

وقال من خلال مترجم، "الأمر فظيع في المجر، إنه سجن. هناك أسلاك في كل مكان وطعام سيء. وعندما مرضت زوجتي، تم اقتيادها من جانب أربعة رجال شرطة إلى طبيب كما لو كانت مجرمة".

والآن تستعد الأسرة للانتظار طويل آخر، مثل الآخرين جميعهم الذين يريدون اتخاذ المسار القانوني إلى الاتحاد الأوروبي.

وخلال حالة الطوارئ المتعلقة بفيروس كورونا على مدار نحو شهرين، أغلقت جميع المراكز التي صارت تحت حراسة الجنود، وذلك لقطع الطريق على المهاجرين.

والآن هناك 20 شخصا لديهم تصاريح للخروج من أجل التسوق كل يوم. ولا يعود بعضهم، وتقوم الشرطة بضبط آخرين في أماكن أخرى وإعادتهم، لذلك فإن أعداد النزلاء تتباين.

وقال عامل بالمخيم، "إنهم يحاولون الذهاب مجددا، وسيجربون ذلك أكثر إثر عودة الأمور إلى طبيعتها".

ويتحول التوتر والغضب إلى جدل بشكل متكرر، سواء بشأن الطعام أو بخصوص النظافة أو بشأن السرعة أو غير ذلك. وتندلع مشاجرات واشتباكات، وكانت هناك مشاجرة جماعية مؤخرا.

ويختلف الوضع كثيرا في "سيد"، وهي بلدة حدودية تبعد 15 كيلومترا إلى الجنوب. ويستضيف مركز الاستقبال هناك الأسر فقط، وتعد الأحوال هناك أخف كثيرا.

وهناك العشرات من الأطفال بين 240 شخصا من المقيمين في مركز الاستقبال، وفي أحد الأركان يلعب المهاجرون وعدد قليل من عمال الإغاثة الكرة الطائرة. لكن حتى هنا، يوجد جنود مسلحون بكامل عتادهم القتالي.

ويقول الأفغاني أوميد وفا "على مدار شهرين، لم نستطع مغادرة الأرض مطلقا.. الأمور كانت على ما يرام هنا، لكن هناك قدرا كبيرا من الملل".

وجباتهم في أوقات منتظمة، لكن يتم لفها ليتناولوها في الإفطار بعد غروب الشمس. ويشكل الأفغان والجزائريون أكبر المجموعات المهاجرة.

وبينما كان المسلمون ينتظرون غروب الشمس، تجمعت مجموعة من الفيتناميين حول طاه يقوم بإعداد شيء ما على نار مشتعلة.

وكان هناك 17 من بينهم عملوا في رومانيا حتى انتهت تصاريحهم. ثم حاولوا الذهاب إلى ألمانيا لكن احتجزوا في المجر وتم ترحيلهم ببساطة عبر الحدود الصربية إلى الشمال.



الانتظار المزم

اللجوء أن يقدموا طلباتهم في أول دولة عضو يدخلونها.

ويخطط إبراهيم بالو، من سيراليون، للقيام بمحاولة الـ13 لدخول كرواتيا في غضون أيام قليلة. إنه غاضب ويقول الأمر على مضض. ويقول "لماذا لا يسمح لنا بالمروءة؟ لا أحد يريد البقاء هنا، ولماذا يضرّبونا؟"

والمخيم معزول، ويبعد ثلاثة كيلومترات عن "سوت"، وهي أقرب قرية. وينام الأشخاص ويأكلون في خيام، وفي إحداها مسجد مرتجل. وخلال شهر رمضان، تلقى المهاجرون

برينسيبوفاتش (صربيا) - تتجه أوروبا نحو إعادة فتح مجتمعاتها ببطء بعد أن فرضت إغلاقا صارما للتعامل مع جائحة فيروس كورونا المستجد.

ويبدأ شيرت في فعل ذلك، أخذ مسار الهجرة في البلقان ينبض بالحياة مجددا.

ويقول الكثير من المهاجرين، ومعظمهم من الشباب، في مخيم برينسيبوفاتش الذي يقع على حدود صربيا مع كرواتيا تماما، إنهم يستعدون مجددا لما يصفونه بـ "اللعبة"، في إشارة إلى محاولاتهم للتسلسل عبر نقاط التفيتش الحدودية والوصول إلى المناطق الأكثر ثراء في أوروبا.

وقد فعلها ماني، وهو شاب هندي في العشرينات من عمره، في واقع الأمر، حيث حمل حقيبة ظهر فقط ودخل ببساطة من خلال ثغرة في السياج واختفى عن الأنظار وسط الأضغان.

إنه يعلم أنه إذا قبضت عليه الشرطة الكرواتية، فربما يتم ضربه وتجريده من هاتفه المحمول ويتم إلقاؤه في مكان يقطع فيه مسافة طويلة سيراً على الأقدام ليعود إلى المخيم.

ومعظم الأشخاص داخل المخيم مروا بذلك عدة مرات. وقضى علي، من باكستان، في الطريق أكثر من أربع سنوات، ووصل إلى برلين، لكنه أعيد إلى بلغاريا.

يقول، "لقد تم أخذ بصمات أصابعي في بلغاريا عام 2016"، وبموجب قواعد الاتحاد الأوروبي، يجب على طالبي